١٩ (عن أبي هريرة)(١) قال قال رسول الله ﷺ (تجوز) (٢) لأمتي (وفي رواية ان الله تجاوز لأمتي) عما حدثت في أنفسها أو وسوست به أنفسها (٣) مالم تعمل به (٤) أو تكلم به

(٥٧) كتاب الاقتصاد

١ (باب الاقتصاد في الأعمال) (حدثنا هشيم) (٥) عن حصين بن عبد الرحمن ومغيرة الضبي عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال زوجني أبي امرأة من قريش فلما دخلت عليّ جعلت لا أنحاش (٦) لها عما بي من القوة على العبادة من الصوم والصلاة، فجاء عمرو بن العاص الى كنتيه (٧) حتى دخل عليها فقال لها كيف وجدت بعلك؟ قالت خير الرجال أو كخير البعولة (٨) من رجل لم يفتش لنا كنفا (٩) ولم يعرف لنا فراشا، فأقبل عليّ فعذمني (١٠) وعضني بلسانه، فقال أنكحتك امرأة من قريش ذات حسب فعضلتها (١١) وفعلت وفعلت ثم انطلق الى النبي ﷺ فشكاني، فأرسل إليّ النبي ﷺ فأتيته فقال لي: أتصوم النهار؟ قلت نعم، قال: وتقوم الليل؟ قلت نعم، قال لكني أصوم وأفطر وأصلي وأنام وأمس النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني، قال اقرأ القرآن في كل شهر، قلت اني أجدني أقوى من ذلك، قال فاقرأه في كل عشرة أيام

وقالوا يارسول الله إنا لنجد شيئا لو ان احدنا خر من السماء كان أحب إليه من أن يتكلم به، فقال النبي ﷺ ذاك محض الإيمان (تخريجه) أخرج حديث الباب (ق. وغيرهما) (١) (سنده) حدثنا يزيد أنا مستمر عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن أبي هريرة الخ (غريبه) (٢) بضم أوله وثانيه مبني للمفعول وبكسر الواو مشددة، وفي الرواية الأخرى تجاوز ومعناهما واحد أي عفا (٣) قال العلماء المراد به الخواطر التي لا تستقر مطلقا ولو بالكفر وغيره من الكبائر، فلو خطر له الكفر بمجرد خطور من غير تعمد لتحصيله ثم صرفه في الحال فليس بكافر ولا شيء عليه (٤) في العمليات بالجوارح (او تكلم به) اصله تتكلم حذفت إحدى التاءين تخفيفا أي في القوليات باللسان على وفقه فاذا لم يحصل كلام ولا عمل فلا مؤاخذة بحديث النفس مالم يبلغ حد الجزم وإلا أوخذ به والله اعلم (تخريجه) (ق والأربعة وغيرهم) (باب) (٥) (حدثنا هشيم الخ) (غريبه) (٦) بفتح الهمزة وسكون النون من الحوش وهو التجمع والجمع، يقال ماينحاش فلان من شيء إذا لم يتجمع له لقلة اكتراثه به، والمعنى انه لم يهتم بشأنها ولم يجعل لها وقتا للاختلاء بها ومؤانستها رغما عما به من القوة والشباب، بل أفرغ كل وقته وقوته للعبادة من صلاة وصوم (٧) بفتح الكاف وتشديد النون امرأة الابن وتطلق أيضا على امرأة الأخ (٨) جمع بعل وهو الزوج (٩) قال في النهاية بفتح الكاف والنون وهو الجانب تعني أنه لم يقربها (١٠) بالعين المهملة والذال المعجمة المفتوحتين، قال الخليل أصل العذم العض ثم يقال عذمه بلسانه يعذمه عذما (وقال الزمخشري) في الأساس ومن المستعار رأيته يعذم صاحبه أي يعضه بالملام، والعذائم اللوائم، فقوله بعد وعضني عطف تفسير (وبلسانه) قرينة للمجاز (١١) قال في النهاية هو من العضل المنع أراد انك لم تعاملها معاملة الأزواج لنسائهم ولم تتركها تتصرف في نفسها فكأنك منعتها (وقوله وفعلت وفعلت) يعدد اساءته لها

قلت انى أجدنى أقوى من ذلك، قال أحدهما اما حصين واما مغيرة (١) قال فاقرأه فى كل ثلاث (وفى رواية قال فاقرأه فى كل سبع لاتزيدن على ذلك) قال ثم قال صم فى كل شهر ثلاثة أيام قلت انى أقوى من ذلك، قال فلم يزل يرفعنى (٢) حتى قال صم يوما وأفطر يوما فانه أفضل الصيام، وهو صيام أخى داود ﷺ، قال حصين فى حديثه ثم قال ﷺ فان لكل عابد شرة (٣) ولكل شرة فترة فإما الى سنة وإما الى بدعة، فمن كانت فترته الى سنة فقد اهتدى، ومن كانت فترته الى غير ذلك فقد هلك، قال مجاهد فكان عبد الله بن عمرو حيث قد ضعف وكبر يصوم الأيام كذلك يصل بعضها الى بعض ليتقوى بذلك ثم يفطر بعدد (٤) تلك الأيام، قال وكان يقرأ فى كل حزب كذلك يزيد أحيانا وينقص أحيانا غير أنه يوفى العدد إما فى سبع وإما فى ثلاث، قال ثم كان يقول بعد ذلك لأن أكون قبلت رخصة رسول الله ﷺ أحب إلى مما عدل به (٥) أو عدل، لكنى فارقته على أمر أكره أن أخالفه الى غيره ﴿عن جابر﴾ (٦) (يعنى ابن عبد الله) قال قال رسول الله ﷺ قاربوا (٧) وسددوا فانه ليس أحد منكم ينجيه عمله (٨) قالوا ولا إياك يارسول الله؟

---

(١) هما الراويان اللذان رويا هذا الحديث عن مجاهد (٢) اى يزيد فى طلبه (٣) الشرة بكسر الشين المعجمة وتشديد الراء المفتوحة النشاط والرغبة (والفترة) الانكسار والضعف والسكون بعد الحدة واللين بعد الشدة (٤) بكسر الموحدة وفتح المهملة يعنى بعدد تلك الأيام، وفى نسخة بهامش مسلم (بعُدد) فعل مضارع (٥) بضم أوله وكسر ثانيه مبنى للمفعول اى وُزِنَ به من كل شىء يقابل ذلك من الدنيويات قاله الحافظ (وقوله او عدل) بفتح العين والدال بالبناء للفاعل كما ضبط فى بعض النسخ اى ساوى والمعنى مقارب فى الحرفين (تخريجه) لم أقف عليه مطولا بهذا السياق لغير الامام احمد وسنده صحيح وهو حديث مشهور معروف من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رواه عنه كثير من التابعين وأخرجه أصحاب الكتب وغيرهم مقطعا بعضه بلفظه او بمعناه من طرق كثيرة (قال النووى رحمه الله) وحاصل الحديث بيان رفق رسول الله ﷺ بأمته وشفقته عليهم وارشادهم الى مصالحهم وحثهم على مايطيقون الدوام عليه ونهيهم عن التعمق والاكثار من العبادات التى يخاف عليهم الملل بسببها او تركها او ترك بعضها، وقد بين ذلك بقوله ﷺ عليكم من الأعمال ما تطيقون فان الله لايمل حتى تملوا، وبقوله ﷺ لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل، وفى الحديث الآخر أحب العمل إليه ماداوم صاحبه عليه، وقد ذم الله تعالى قوما أكثروا العبادة ثم فرطوا فيها فقال تعالى (ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها) اه (قلت) وسيأتى فى هذا الباب كثير من ذلك (٩) ﴿سنده﴾ حدثنا سريج بن النعمان ثنا محمد بن طلحة عن الأعمش عن أبى سفيان عن جابر الخ ﴿غريبه﴾ (٧) المقاربة القصد فى الأمور التى لاغلو فيها ولا تقصير، اى اقتصدوا فى الأمور وتجنبوا الافراط والتفريط ولا تنهمكوا فى أمر الدنيا فتعرضوا عن الطاعة رأسا (وسددوا) اى اقصدوا السداد اى الصواب او بالغوا فى التصويب من سدد الرجل اذا صار ذا سداد وسدد فى رميته إذا بالغ فى تصويبها واصابتها (٨) قال القاضى عياض أراد ان النجاة من العذاب والفوز بالثواب بفضل الله ورحمته والعمل

قال ولا إياى إلا أن يتغمدنى (١) الله برحمته ﴿عن عبد الله بن عمرو﴾ (٢) قال ذكر لرسول الله ﷺ رجال ينتحبون (٣) فى العبادة من أصحابه نحيباً شديداً فقال رسول الله ﷺ تلك ضراوة (٤) الاسلام وشرته (٥) ولكل ضراوة شرة ولكل شرة فترة فمن كانت فترته إلى الكتاب والسنة (٦) فلام (٧) ما هو، ومن كانت فترته إلى معاصى الله (٨) فذلك هو الهالك ﴿عن أبى هريرة﴾ (٩) قال قال رسول الله ﷺ اكلفوا (١٠) من العمل ما تطيقون فان خير العمل أدومه وان قل (١١)

غير مؤثر فيهما على سبيل الايجاب والاقتضاء بل غايته أنه يعد العامل لأن يتفضل عليه ويقرب اليه الرحمة كما قال تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين، وليس المراد توهين العمل ونفيه بل توقيف العباد على ان العمل انما يتم بفضل الله وبرحمته لئلا يتكلوا على أعمالهم اغتراراً بها اه. (قلت) لاتعارض بين هذا وقوله تعالى (وتلك الجنة التى أورثتموها بما كنتم تعملون)(١) اى يشملنى بفضله ورحمته مأخوذ من غمد السيف يقال غمدته اذا ألبسته غمده وغشيته به ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه بهذا اللفظ من حديث جابر لغير الامام احمد وسنده صحيح، وروى نحوه الشيخان من حديث ابى هريرة ولفظ البخارى (لن يدخل أحدا عمله الجنة، قالوا ولا أنت يارسول الله ؟ قال ولا أنا إلا ان يتغمدنى الله بفضله ورحمته فسددوا وقاربوا الحديث (وعن عائشة رضى الله عنها) عند البخارى والامام احمد مثله وسيأتى فى هذا الباب (٢) ﴿سنده﴾ حدثنا يعقوب حدثنا ابى عن ابن اسحاق حدثنى ابو الزبير المكى عن أبى العباس مولى بنى الديل عن عبد الله بن عمرو (يعنى ابن العاص) الخ: وله طريق اخرى عند الامام احمد قال حدثنا يزيد أخبرنا محمد بن اسحاق عن ابى الزبير عن ابى العباس مولى بنى الديل عن عبد الله بن عمرو فذكر الحديث بنحو حديث الباب ﴿غريبه﴾ (٣) بفتح الصاد المهملة من باب تعب اى يتعبون فى العبادة الخ (٤) بفتح الضاد المعجمة وتخفيف الراء من قولهم ضرى بالشىء ضرًى وضراوة اذا اعتاده ولزمه وأولع به كما يضرى السبع بالصيد وهو من باب تعب (٥) تقدم ضبط الشرة ومعناها فى شرح الحديث الأول من أحاديث الباب وهو النشاط والرغبة (والفترة) اللين بعد الشدة (٦) أى الى العمل بكتاب الله كقوله تعالى (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها) (والسنة) كقوله ﷺ فى الحديث الآتى (اكلفوا من العمل ما تطيقون) (٧) بكسر اللام وفتح الهمزة وتشديد الميم المكسورة منونة (قال فى النهاية) اى قصد الطريق المستقيم يقال أمه يؤمه أما وأمامه وتيممه (٨) اى كأن انصرف من الاجتهاد فى طاعة الله الى الاجتهاد فى معصية الله فذلك هو الهالك نعوذ بالله من ذلك ﴿تخريجه﴾ الحديث سنده صحيح وأورده الهيثمى وقال رواه الطبرانى فى الكبير واحمد بنحوه ورجال احمد ثقات، وقد قال ابن اسحق حدثنى أبو الزبير فذهب التدليس اه ومعنى ذلك ان ابن اسحاق روى هذا الحديث مرتين فقال فى احداهما حدثنى أبو الزبير وهى الرواية الصحيحة التى أثبتناها فى المتن، وقال فى الثانيه عن أبى الزبير لم يصرح بالتحديث فى هذه المرة وهى التى أثبتنا سندها فى الشرح وابن اسحاق ثقة مدلس فاذا عنعن لايحتج بحديثه واذا صرح بالتحديث فحديثه يحتج به والله أعلم (٩) ﴿سنده﴾ حدثنا حسن حدثنا ابن لهيعة حدثنا عبد الرحمن الأعرج قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله ﷺ الخ (١٠) ﴿غريبه﴾ بفتح اللام من كلف بكسرها أى تحملوا من العمل ما تطيقون المداومة عليه من غير عجز فى المستقبل (١١) معناه ان المداومة على عمل من أعمال البر ولو

﴿ عن أبي صالح ﴾ (١) قال سئلت عائشة وأم سلمة رضى الله عنهما أى العمل كان أعجب (٢) الى النبي ﷺ قالتا مادام وإن قل (ومن طريق ثان) (٣) عن الأسود قال قلت لعائشة رضى الله عنها حدثيني بأحب العمل الى رسول الله ﷺ قالت كان أحب العمل اليه الذى يدوم عليه الرجل وإن كان يسيرا ﴿عن عائشة رضى الله عنها﴾ (٤) ان النبي ﷺ دخل عليها وعندها فلانة (٥) لامرأة فذكرت من صلاتها فقال مه (٦) عليكم بما تطيقون (٧) فوالله لا يمل (٨) الله عز وجل حتى تملوا، ان أحب الدين (٩) الى الله مادام عليه صاحبه ﴿وعنها أيضا﴾ (١٠) قالت مرت برسول الله ﷺ الحولاء بنت تُمَيت (١١) فقيل له يارسول الله انها تصلى بالليل صلاة كثيرة فاذا غلبها النوم ارتبطت بحبل فتعلقت به فقال رسول الله ﷺ فلتصل ماقويت على الصلاة فاذا نعست (١٢)

كان مفضولا أحب الى الله عز وجل من عمل يكون أعظم أجرا لكن ليس فيه مداومة ﴿ تخريجه ﴾ (جه طل) وفى اسناده ابن لهيعة وقد صرح بالتحديث فحديثه حسن ويؤيده أحاديث عائشة الآتية وحديثها عند البخارى : قالت سئل رسول الله ﷺ أى الأعمال أحب الى الله قال أدومها وان قل وقال اكلفوا من الأعمال ماتطيقون (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن فضيل قال ثنا الأعمش عن أبي صالح الخ ﴿غريبه﴾ (٢) اى احب الى رسول الله ﷺ كما فى الطريق الثانية (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** ابو نعيم قال حدثنا يونس عن أبي اسحاق عن الأسود الخ ﴿ تخريجه ﴾ (خ) من طريق عروة بن الزبير عن عائشة ، ومن طريق مسروق عن عائشة أيضا بمعناه (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يحيى ثنا هشام قال أخبرنى أبي عن عائشة الخ (قلت) هشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام ﴿غريبه﴾ (٥) لم يذكر اسمها فى هذا الحديث وهى الحولاء بنت تويت بضم التاء الفوقية وفتح الواو كما صرح بذلك فى الحديث التالى وهو مروى من طريق عروة عن أبيه عن عائشة ايضا (٦) اسم مبنى على السكون بمعنى اسكت اى اسكتى عن مدحها (٧) اى ماتطيقونه على الدوام والاستمرار والثبات لا ماتفعلونه أحيانا وتتركونه أحيانا (٨) بفتح الياء التحتية والميم اى لايقطع الثواب والرحمة عنكم مابقى لكم نشاط الطاعة، أو لايترك فضله عنكم حتى تتركوا سؤاله، ذكر بهذه العبارة للازدواج نحو نسوا الله فنسيهم ، وإلا فالملال فتور يعرض للنفس من كثرة مزاولة شيء فيورث الكلال فى الفعل وهو محال على الله تعالى (حتى تملوا) بفتح الأول والثانى اى حتى تقطعوا أعمالكم (٩) اى التعبد به من دان بالاسلام دينا بالكسر تعبد به وتدين به كذلك فهو دَيِّن مثل ساد فهو سيد ﴿ تخريجه ﴾ (جه) وسنده صحيح (١٠) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يعقوب قال ثنا أبي عن ابن اسحاق قال حدثنى هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت الخ ﴿ غريبه ﴾ (١١) قال الحافظ فى الاصابة الحولاء بنت تويت بمثناتين مصغرا ابن حبيب بن أسد بن عبد العزى بن قصى القرشية الأسدية ، ذكرها ابن سعد وقال أسلمت وبايعت وثبتت فى الصحيحين وغيرهما فى حديث الزهرى عن عروة عن عائشة ان الحولاء بنت تويت مرت بها وعندها رسول الله ﷺ فقالت : هذه الحولاء بنت تويت يزعمون انها لاتنام الليل، فقال النبي ﷺ خذوا من العمل ماتطيقون الحديث ، وللحديث طرق بألفاظ، ولم تسم فى أكثرها اه وأشار الحافظ الى حديث الباب عند الامام احمد (١٢) بفتح العين من بابي نفع وقتل اى اصابها النعاس وأل فى الصلاة للجنس فتصدق بأى الصلاة كانت فرضا أو نفلا

٨ فلتنم ﴿عن أنس بن مالك﴾ (١) قال دخل رسول الله ﷺ المسجد وحبل ممدود بين ساريتين (٢) فقال ماهذا ؟ فقالوا لزينب فاذا كسلت (٣) أو فترت أمسكت به فقال حُلوه ، ثم قال ليصلِّ أحدكم نشاطه فاذا كسل أو فتر فليقعد (٤) (وفى لفظ) لتصلِّ ماعقلت فاذا عُقلت (٥)
٩ فلتنم ﴿ عن عبد الرحمن ﴾ (٦) قال رأى النبى ﷺ حبلا ممدودا بين ساريتين فقال لمن هذا ؟ قالوا لحمنة (٧) بنت جحش فاذا عجزت تعلقت به ، فقال : لتصل ماأطاقت فاذا عجزت فلتقعد
١٠ ﴿عن أبى سلمة عن عائشة﴾ (٨) ان رسول الله ﷺ قال خذوا من العمل ما تطيقون فان الله عز وجل لايمل حتى تملوا ، قالت عائشة وكان أحب الصلاة إلى رسول الله ﷺ إذا صلى صلاة
١١ داوم عليها(٩)قال أبو سلمة : قال الله عز وجل(الذينهم على صلاتهم دائمون)(١٠) ﴿عن الحكم ابن حَزْن﴾(١١)الكلفى ان رسول الله ﷺ قال ياأيها الناس إنكم لن تفعلوا ولن تطيقوا كلَّ
١٢ ما أمرتم به،ولكن سددوا وأبشروا ﴿عن عائشة رضى الله عنها﴾(١٢)أن رسول الله ﷺ كان اذا أمرهم بما يطيقون من العمل يقولون يارسول الله إنا لسنا كهيئتك إن الله عز وجل قد غفر لك ماتقدم من ذنبك وما تأخـــر : قالت فيغضب (١٣) حتى يعـــرف الغضب فى وجهـــه

ليلا او نهارا (فلتنم) اى ترقد كما فى بعض الروايات ﴿تخريجه﴾ (ق.وغيرهما) (١) ﴿سنده﴾ حدثنا اسماعيل ثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) تثنيـــة سارية وهى العمود (٣) بكسر السين المهملة (او فترت) شك من الراوى اى ضعفت عن القيام فى الصلاة (٤) اى يجلس حتى يذهب عنه الضعف والفتور (٥) بضم اوله وكسر ثانيه مبنى للمفعول اى غلبها النوم ﴿تخريجه﴾ (ق د نس جه) (٦) ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الرحمن (يعنى ابن مهدى) ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن (يعنى ابن ابى ليلى) قال رأى النبى ﷺ الخ (٧) بفتح الحاء المهملة وسكون الميم هى أخت زينب بنت جحش زوج النبى ﷺ وقد جاء فى الحديث السابق ان هذه القصة وقعت لزينب بنت جحش فيحتمل انهما واقعتان أو ان بعض الرواة اختلف فى الاسم والاختلاف فى الاسم لا يؤدى الى الاختلاف فى الحكم والله أعلم ﴿تخريجه﴾ (ق.وغيرهما) (٨)﴿سنده﴾ حدثنا أبو المغيرة قال ثنا الاوزاعى قال ثنا يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة عن عائشة الخ ﴿غريبه﴾(٩)تعنى من النوافل (١٠) جاء فى الأصل(والذينهم على صلاتهم دائمون)ولابد أن تكون هذه الواو وقعت خطأ من الناسخ والصواب (إلا المصلين الذينهم على صلاتهم دائمون) كما فى سورة المعارج ﴿تخريجه﴾ أورده الحافظ السيوطى فى الجامع الصغير الى قوله حتى تملوا وعزاه للبخارى ومسلم(١١)(عن الحكم بن حزن الكلفى الخ) حزن بفتح المهملة وسكون الزاى (الكلفى) بضم الكاف وفتح اللام صحابى معروف،وهذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى الخطبتين يوم الجمعة الخ من كتاب الصلاة فى الجزء السادس صحيفة ٩٢ رقم ١٥٩٥ وهو حديث حسن وصححه ابن خزيمة وابن السكن وأخرجه(د عل هق)
(١٢)﴿سنده﴾ حدثنا ابن نمير عن أبيه عن عائشة الخ ﴿غريبه﴾ (١٣) انما غضب رسول الله ﷺ لأنه يريد بهم اليسر وهم يريدون لأنفسهم العسر لجهلهم بعاقبة ذلك ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام

(خط) ﴿عن أنس بن مالك﴾ (١) قال قال رسول الله ﷺ ان هذا الدين متين (٢) فأوغلوا فيه برفق ١٣
﴿عن أبي قتادة﴾ (٣) عن اعرابي سمع رسول الله ﷺ يقول ان خير دينكم أيسره (٤) ان ١٤
خير دينكم أيسره ﴿عن محجن بن الأدرع﴾ (٥) انه كان آخذا بيد النبي ﷺ في المسجد قال ١٥
ثم أتى حجرة امرأة من نسائه فنفض يده من يدي، قال ان خير دينكم أيسره ان خير دينكم أيسره
﴿عن بريدة الأسلمي﴾ (٦) قال خرجت يوما لحاجة فاذا أنا بالنبي ﷺ يمشي بين يدي فأخذ ١٦
بيدي فانطلقنا نمشي جميعا فاذا نحن بين أيدينا برجل يصلي يكثر الركوع والسجود، فقال النبي ﷺ
أتراه يرائي؟ فقلت الله ورسوله أعلم، فترك يدي من يده ثم جمع بين يديه فجعل يصوبهما ويرفعهما
ويقول عليكم هديا قاصدا (٧) عليكم هديا قاصدا عليكم هديا قاصدا (٨) فانه من يشاد هذا الدين
يغلبه (وفي لفظ) فأرسل يدي ثم طبق بين كفيه فجمعهما وجعل يرفعهما بحيال منكبيه ويضمهما
ويقول عليكم هديا قاصدا ثلاث مرات فانه من يشاد الدين يغلبه ﴿عن مجاهد﴾ (٩) قال دخلت أنا ١٧
ويحيى بن جعدة على رجل من الأنصار من أصحاب الرسول ﷺ قال ذكروا عند رسول الله ﷺ
مولاة لبني عبد المطلب (١٠) فقالوا انها تقوم الليل وتصوم النهار، قال فقال رسول الله ﷺ لكني
أنا أنام وأصلي وأصوم وأفطر: فمن اقتدى بي فهو مني، ومن رغب عن سنتي فليس مني، ان لكل عمل شرة (١١)

احمد وسنده صحيح وهو من ثلاثيات الامام احمد (١) (خط) ﴿سنده﴾ حدثنا زيد بن الحباب قال اخبرني عمرو بن حمزة ثنا خلف ابو الرجع امام مسجد سعيد بن أبي عروبة ثنا أنس بن مالك الخ ﴿غريبه﴾ (٢) أي صلب شديد (فأوغلوا) اى سيروا (فيه برفق) من غير تكلف ولا تحملوا أنفسكم مالا تطيقونه فتعجزوا وتتركوا العمل، والإيغال كما في النهاية السير الشديد والوغول الدخول في الشيء ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد، وأورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للامام احمد فقط ورمز له بعلامة الصحة (٣) ﴿سنده﴾ حدثنا ابو سلمة الخزاعي قال أخبرنا ابو هلال عن حميد بن هلال العدوي سمعه منه عن أبي قتادة الخ ﴿غريبه﴾ (٤) اى الذي لا مشقة فيه، والدين كله كذلك إذ لا مشقة فيه ولا إصر كالذي كان من قبل، لكن بعضه أيسر من بعض فأمر بعدم التعمق فيه فانه لن يغالبه أحد إلا غلبه، وقد جاءت الأنبياء السابقة بتكاليف وآصار بعضها أغلظ من بعض ﴿تخريجه﴾ اورده الهيثمي وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح (٥) هذا طرف من حديث طويل سيأتي بتمامه وسنده وشرحه وتخريجه في الباب الثاني من كتاب المدح والذم (٦) ﴿سنده﴾ حدثنا اسماعيل ثنا عيينة ابن عبد الرحمن عن أبيه عن بريدة الأسلمي الخ ﴿غريبه﴾ (٧) اى طريقا معتدلا غير شاق، يعني الزموا القصد في العمل وهو استقامة الطريق او الأخذ بالأمر الذي لا غلو فيه ولا تقصير (فانه) اى الشأن (من يشاد هذا الدين يغلبه) اى من يقاومه ويكلف نفسه من العبادة فوق طاقته يؤدي به ذلك الى التقصير في العمل وترك الواجبات (٨) كرر هذه الجملة ثلاثا للتأكيد ﴿تخريجه﴾ (ك هق) وصححه الحاكم وأقره الذهبي، وقال الهيثمي رجاله موثقون وحسنه الحافظ (٩) ﴿سنده﴾ حدثنا يحيى بن سعيد ثنا جرير عن منصور عن مجاهد الخ ﴿غريبه﴾ (١٠) جاء عنه البيان مولاة للنبي ﷺ (١١) تقدم شرح هذه

١٨ ثم فترة فمن كانت فترته إلى بدعة فقد ضل، ومن كانت فترته الى سنة فقد اهتدى ﴿ عن عائشة ﴾ رضى الله عنها (١) أن أناسا كانوا يتعبدون عبادة شديدة (٢) فنهاهم النبي ﷺ فقال والله انى لأعلمكم
١٩ بالله عز وجل وأخشاكم له، وكان يقول عليكم من العمل ما تطيقون فان الله عز وجل لا يمل حتى تملوا ﴿ وعنها أيضا ﴾ (٣) انها كانت تقول قال رسول الله ﷺ سددوا وقاربوا ويسروا فانه لن
٢٠ يدخل الجنة أحدا عمله، قالوا ولا أنت يارسول الله؟ قال ولا أنا إلا أن يتغمدنى الله عز وجل رحمة، واعلموا ان أحب العمل الى الله عز وجل أدومه وإن قل ﴿ وعنها أيضا ﴾ (٤) قالت دخلت على خويلة بنت حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص السلمية وكانت عند عثمان بن مظعون قالت فرأى رسول الله ﷺ بذاذة هيئتها، فقال لى ياعائشة ما أبذ هيئة خويلة؟ قالت فقلت يارسول الله امرأة لازوج لها، يصوم النهار ويقوم الليل فهى كمن لازوج لها فتركت نفسها وأضاعتها، قالت فبعث رسول الله ﷺ الى عثمان بن مظعون فجاءه فقال ياعثمان أرغبة عن سنتى؟ قال فقال لا والله يارسول الله ولكن سنتك أطلب، قال فانى أنام وأصلى وأصوم وأفطر وأنكح النساء
٢١ فاتق الله ياعثمان فان لأهلك عليك حقا فصم وأفطر وصل ونم ﴿ عن عبد الله بن مسعود ﴾ (٥) عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قال ألا هلك المتنطعون (٦) ثلاث مرار (٧)

الجملة الخ الحديث فى شرح حديث عبد الله بن عمرو الثالث من احاديث الباب ﴿ تخريجه ﴾ اورده الهيثمى وعزاه للبزار فقط وغفل عن عزوه للامام احمد، ثم قال ورجاله رجال الصحيح (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة قال أنا هشام عن عروة عن عائشة الخ (٢) لعلها تشير بذلك الى الحولاء بنت تويت وزينب بنت جحش وأختها حمنة كما تقدم آنفا فى أحاديثهن والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (ق. وغيرهما) (٣) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عفان قال ثنا وهيب قال ثنا موسى بن عقبة قال سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف يحدث عن عائشة زوج النبي ﷺ انها كانت تقول الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ق. وغيرهما) وتقدم نحوه عن جابر بن عبد الله وهو الثانى من أحاديث الباب وتقدم شرحه هناك (٤) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب حق الزوجة على الزوج من كتاب النكاح فى الجزء السادس عشر صحيفة ٢٣٣ رقم ٢٦٥ فارجع اليه (٥) ﴿ سنده ﴾ حدثنا يحيى بن سعيد ثنا ابن جريج حدثنى سليمان بن عتيق عن طلق بن حبيب عن الأحنف بن قيس عن عبد الله بن مسعود الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) اى المتعمقون المتقعرون فى الكلام الذى يرومون بجودة سبكه سبى قلوب الناس، يقال تنطع الرجل فى علمه اذا تعمق فيه (وقال النووى) فيه كراهة التقعر فى الكلام بالتشدق وتكلف الفصاحة واستعمال وحشى اللغة ودقائق الاعراب فى مخاطبة العوام ونحوهم اهوقيل المتعمقون فى السؤال عن عويص المسائل الذى يندر وقوعها وقيل الغالون فى عبادتهم بحيث تخرج عن قوانين الشريعة ويسترسل مع الشيطان فى الوسوسة والله اعلم (٧) جاء عند مسلم قالها ثلاث مرات يعنى ان النبي ﷺ كرر هذه الجملة ثلاث مرات للتأكيد وهو آخر الحديث عند مسلم، وزار عند الامام احمد بعد قوله ثلاث مرار (قال يحيى فى حديث طويل) يعنى ان هذا الحديث طرف من حديث طويل اهـ لم يذكر الحديث الطويل ﴿ تخريجه ﴾ (م د)

(١) ﴿عن أنس﴾ أن نفرا من أصحاب رسول الله ﷺ قال بعضهم لا أتزوج، وقال بعضهم أصلى ولا ٢٢
أنام، وقال بعضهم أصوم ولا أفطر، فبلغ ذلك النبى ﷺ فقال ما بال اقوام قالوا كذا وكذا لكنى
أصوم وأفطر وأصلى وأنام وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى (وعنه من طريق ثان)
(٢) أن ناسا سألوا ازواج النبى ﷺ عن عبادته فى السر، قال فحمد الله وأثنى عليه ثم قال
ما بال أقوام يسألون عما أصنع فذكر الحديث (٣) ﴿**باب** فى استحباب الأخذ بالرخصه وعدم
التشديد فى الدين﴾ ﴿عن ابن عمر﴾ (٤) قال قال رسول الله ﷺ ان الله يحب أن تؤتى رخصه كما ٢٣
يكره ان تؤتى معصيته ﴿عن عقبة بن عامر﴾ (٥) الجهنى قال قال رسول الله ﷺ من لم يقبل ٢٤
رخصة الله عز وجل كان عليه من الذنوب مثل جبال عرفة ﴿عن عائشة﴾ (٦) رضى الله عنها ٢٥
قالت رخص رسول الله ﷺ فى امر فتنزه عنه ناس من الناس فبلغ ذلك النبى ﷺ فغضب
حتى بان الغضب فى وجهه (٧) ثم قال ما بال قوم يرغبون عما رخص لى فيه (٨) فوالله لأنا اعلمهم
بالله عز وجل واشدهم له خشية ﴿**باب** الاقتصاد فى الموعظة﴾ ﴿عن أبى وائل﴾ (٩) قال كان ٢٦
عبد الله (١٠) يُذكِّرُ كل خميس أو اثنين الأيام، قال فقلنا او فقيل يا أبا عبد الرحمن انا لنحب

---

(١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** مؤمل حدثنا حماد ثنا ثابت عن أنس (يعنى ابن مالك) الخ (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أسود
ابن عامر ثنا حماد عن ثابت عن أنس ان ناسا الخ (٣) (بقيته) أما أنا فأصلى وأنام وأصوم وأفطر وأتزوج النساء
فمن رغب عن سنتى فليس منى ﴿تخريجه﴾ (ق. وغيرهما) ﴿**باب**﴾ (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** قتيبة بن سعيد
حدثنا عبد العزيز بن محمد عن عمارة بن غزية عن نافع عن ابن عمر الخ ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال
رواه احمد ورجاله رجال الصحيح والبزار والطبرانى فى الأوسط واسناده حسن (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا**
يحيى بن اسحاق السيلحينى ثنا ابن لهيعة عن زريق الثقفى، وقتيبة بن سعيد ثنا ابن لهيعة عن زريق الثقفى عن
ابن شماسة يحدث عن عقبة بن عامر الخ ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد من حديث عقبة وفى
اسناده ابن لهيعة وحديثه ضعيف اذا عنعن وقد عنعن، ولكن يؤيده حديث ابن عمر بلفظ سمعت رسول الله
ﷺ يقول من لم يقبل رخصة الله كان عليه من الإثم مثل جبال عرفة. رواه الامام احمد والطبرانى
وحسنه الهيثمى والحافظ العراقى وتقدم بشرحه وتخريجه فى باب جواز الفطر والصوم فى السفر من
كتاب الصيام فى الجزء العاشر صحيفة ١٠٨ رقم ١٦٨ فارجع اليه والله الموفق (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا**
أبو معاوية ثنا الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة الخ ﴿غريبه﴾ (٧) قال النووى فيه الحث على
الاقتداء به ﷺ والنهى عن التعمق فى العبادة وذم التنزه عن المباح شكا فى إباحته، وفيه الغضب عند
انتهاك حرمات الشرع وإن كان المنتهك متأولا تأويلا باطلا (٨) معناه انهم توهموا أن رغبتهم عما رغبت
فيه أقرب لهم عند الله تعالى وليس كما توهموا، فانى أعلمهم بالله جل شأنه وبالقربات وأولاهم بالعمل
وأشدهم لله خشية لأنها تكون بقدر ما أوتيه المرء من العلم ﴿تخريجه﴾ (ق. نس) ﴿**باب**﴾ (٩)
﴿سنده﴾ **حدثنا** عبيدة يعنى ابن حميد عن منصور عن أبى وائل الخ ﴿غريبه﴾ (١٠) يعنى ابن مسعود
رضى الله عنه (يذكر) بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الكاف مكسورة أى يذكرنا بالموعظة والعلم

حديثك ونشتهيه ووددنا أنك تذكرنا كل يوم، فقال عبد الله انه لا يمنعنى من ذلك الا أنى اكره ان
٢٧ أملكم (١) وانى لأتخولكم (٢) بالموعظة كما كان رسول الله ﷺ يتخولنا ﴿عن شقيق﴾ (٣)
قال كنا ننتظر عبد الله بن مسعود فى المسجد يخرج علينا فجاء يزيد بن معاوية يعنى النخعى قال فقال
الا أذهب فانظر، فان كان فى الدار لعلى ان اخرجه اليكم، فجاءنا فقام علينا فقال انه ليُذكر لى مكانكم
فما آتيكم كراهية ان أملكم لقد كان رسول الله ﷺ يتخولنا بالموعظة كراهية السآمة علينا (٤)
٢٨ (ز) ﴿قال عبد الله﴾ (٥) سمعت القواريرى (يعنى عبيد الله بن عمر القواريرى) يقول كنت أمرّ
بناصح (يعنى ابن العلاء ابو العلاء) فيحدثنى فاذا سألته الزيادة قال ليس عندى، غيرذا وكان
ضريرا (٦) ﴿باب الاقتصاد فى المعيشة﴾ (قر) (قال عبد الله بن الامام أحمد) (٧) قرأت على ابى
حدثنا ابو عبيدة الحداد حدثنا سُكين بن عبد العزيز العبدى حدثنا ابراهيم الهجَرى عن ابى
٢٩ الأحوص ﴿عن عبد الله بن مسعود﴾ رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ماعال (٨) من اقتصد
٣٠ ﴿عن ابى الدرداء﴾ (٩) عن النبى ﷺ انه قال من فقه الرجل (١٠) رفقه فى معيشه

---

(١) اى أتسبب فى فتوركم عن طلب العلم والموعظة والاجتهاد والنفور بعد الرغبة (٢) بالخاء المعجمة وتشديد الواو، قال الخطابى الخائل بالمعجمة هو القائم المتعهد للمال، يقال خال المال يخوله تخولا إذا تعهده وأصلحه، والمعنى كان يراعى الأوقات فى تذكيرهم ولا يفعل ذلك كل يوم لئلا يملوا ﴿تخريجه﴾ (ق وغيرهما) (٣) ﴿سنده﴾ حدثنا سفيان قال سليمان سمعت شقيقا يقول كنا ننتظر عبدالله بن مسعود الخ ﴿غريبه﴾ (٤) قال الحافظ اى السآمة الطارئة علينا او ضمّن السآمة معنى المشقة فعدّاها بعلى والصلة محذوفة، والتقدير من الموعظة، ويستفاد من الحديث استحباب ترك المداومة فى الجد فى العمل الصالح خشية الملال وان كانت المواظبة مطلوبة، قال وتختلف باختلاف الأحوال والأشخاص، والضابط الحاجة مع مراعاة وجود النشاط ﴿تخريجه﴾ (ق وغيرهما) (ز) (٥) ﴿قال عبدالله﴾ يعنى ابن الامام احمد رحمهما الله ﴿غريبه﴾ (٦) انما لم يزده خشية الملال عملا بأحاديث الباب ﴿تخريجه﴾ هذا الأثر لم أقف عليه لغير عبد الله بن الامام احمد وسنده جيد ﴿باب﴾ (قر) (٧) ﴿قال عبد الله بن الامام احمد الخ﴾ ﴿غريبه﴾ (٨) من العيلة وهى الفقر اى ما افتقر من أنفق قصدا لم يبخل ولم يبذر، قال تعالى (والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكانوا بين ذلك قواما) ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد والطبرانى فى الكبير والأوسط، وفى أسانيدهم ابراهيم بن مسلم الهَجرى وهو ضعيف (قلت) له شاهد من حديث ابن عباس اورده الهيثمى عن ابن عباس، قال قال رسول الله ﷺ ما عال مقتصد قط، ثم قال رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ورجاله وثقوا، وفى بعضهم خلاف (٩) ﴿سنده﴾ حدثنا عصام بن خالد حدثنى أبو بكر بن عبد الله عن ضمرة عن أبى الدرداء الخ ﴿غريبه﴾ (١٠) اى من جودة فهمه وحسن تصرفه (رفقه فى معيشته) أى ما يتعيش به بأن يسعى فى اكتسابها من الحلال من غير كد ولا تهافت ويستعمل القصد فى الإنفاق من غير اسراف ولا تقتير ﴿تخريجه﴾ اورده الحافظ السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه للامام احمد والطبرانى فى الكبير ورمز